البحث عن الأصول دراسة في فكر الفراء

د. عبدالله علي عبدالله جوان

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد كان النحاة حريصين وهم يضعون قواعدهم أن يبحثوا عن أصل وضع الكلمة لأنهم يعلمون أهمية الدراسة الشاملة بأصول الأشياء قبل مراعاة حال الأصل فيها، لذا جاء هذا البحث ليقف على جهد علم من أعلام النحو ألا وهو الفراء وذلك بتتبع آرائه التي تتعلق بالبحث عن أصول الكلمات وبخاصة أن كثيراً مما جاء منسوباً للكوفيين يتعلق بهذا الجانب إنما هو للفراء، والتي تصدى لها كثيرٌ من النحاة بالرد والحكم عليها بأنها خلاف الأصل أو خلاف الظاهر أو لا دليل عليها أو أنها علم من الغيب.

ولعل انفراد الفراء – وهو بحثه عن الأصول – بهذا يرجع إلى عقليته المتفلسفة؛ لأنه كان من أصحاب الكلام ولأصحاب الكلام محاولات في هذا الشأن تتمثل في رأيهم بأن اللغة اصطلاح وليست وحياً ولا إلهاماً وظهر هذا في أعمال الفراء وغيره من أصحاب الكلام اللغويين.

لقد استطاع الفراء في كثير من آرائه أن يصل إلى بعض النتائج الصحيحة وإن كان بطريقة المصادفة لأنه لم يعن بدراسة اللغات السامية التي كان يمكن دراستها، أو لو أنه شعر بقوة الصلة بين دراستها ودراسة العربية، ولنقل إنه لم يهتد إلى المنهج المقارن في دراسته للغة وإلا لاهتدى إلى كثير من الحقائق الواضحة التي تتعلق بأصل اشتقاق كثير من الكلمات المجهولة الأصل.

لذا كان سبب اختياري لهذا البحث هو:

1. اهتمام الفراء الشديد بالبحث عن أصول الكلمات العربية.
2. هذا الموضوع لم يتم التطرق إليه بدراسة مستقلة.
3. إن كثيراً من النتائج التي وصل إليها الدرس اللغوي الحديث باستخدام المنهج التاريخي تارة والمقارن تارة أخرى نجد أن الفراء قد سبقهم إليها.

وقد جاء تقسيم البحث على هذا النحو:

- المقدمة.
- الفراء التعريف به، مكانته العلمية، مؤلفاته.
- جهود النحاة قبل الفراء.
- موقف النحاة من آرائه.
- الفراء والدرس اللغوي الحديث.
- الخاتمة.

- **الفراء : التعريف به، مكانته العلمية، مؤلفاته:**

تجمع كتب التراجم على أن اسمه: أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء ومنها من يتوسع فيذكر أنه يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي مولى بني أسد المعروف بالفراء أبو زكرياء (اللغوي، 1375)، ولد بالكوفة سنة 144هـ وعاش 63 سنة فكانت وفاته سنة 207هـ، لم تذكر كتب التراجم شيئاً عن نشأته الأولى بالكوفة، لكنها تروي أنه تلقى علمه الغزير عن شيوخ الكوفة في ذلك الوقت ولعل أشهرهم الكسائي الذي لازمه الفراء وأخذ عنه، كما أنه ذهب إلى البصرة فلقى يونس بن حبيب وأخذ عنه أيضاً(الحموي، 1938م).

وتكاد تجمع كتب التراجم على أن الفراء كان ذا مكانة مرموقة سواء في علمه أو في خلقه وتدينه والروايات على ذلك عديدة من ذلك ما ذكره ثمامة بن أشتر[i] قال : "فرأيت أبهة أدب فجلست إليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحراً وفاتشته عن النحو فوجدته نسيجاً وحده وعن الفقه فوجدته رجلاً فقيهاً عارفاً باختلاف القوم وبالنجوم ماهراً وبالطب خبيراً وبأيام العرب وأشعارها حاذقاً فقلت من تكون؟ ما أظنك إلا الفراء ! قال: أنا هو فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين فأمر بإحضاره لوقته"(حجازي، 1938 : 20/9).

إن ما يلفت النظر في هذه الرواية هو ثقافة الفراء وشهرته التي تجاوزت أوساط النحاة واللغويين في عصره ومصره حتى إن زعيم المعتزلة البصري كان على معرفة بشهرة الفراء ومكانته العلمية قبل أن يلتقي به.

كما أن هناك أقوالاً صريحة للعلماء تشهد بهذه المكانة السامية في العلم والخلق معاً نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- يقول أبوبكر الزبيدي عنه: "كان أبرع الكوفيين في علمهم"(الزبيدي:131).
- ويقول أبو منصور الأزهري: "وهو ثقة مأمون قاله أبو عبيد وغيره وكان من أهل السنة ومذاهبه في التفسير حسنة"(الأزهري: 18/1 ، 19).
- ويقول الخطيب البغدادي: "كان ثقة إماماً ويروى أيضاً أنه كان يقال: النحو الفراء والفراء أمير المؤمنين في النحو" (البغدادي، 1931م: 149/14 ، 152).

وذكرت لنا كتب التراجم للفراء ما يزيد على عشرين مؤلفاً لكن هذه المؤلفات جلها مفقودة وعل من أشهرها كتاب الأيام والليالي والشهور ومعاني القرآن، والحدود والمذكر والمؤنث والمقصود والممدود والوقف والابتداء والنوادر وغيرها.

- **جهود النحاة قبل الفراء:**

لقد كان للنحاة قبل الفراء دور مهم في البحث عن أصل الكلمة المجرد فأكثروا من البحث عن أصل وضع الكلمات، لأنهم يعلمون أهمية الدراسة الشاملة بأصول الأشياء قبل مراعاة حال الأصل فيها، وقد كان للخليل بن أحمد الفراهيدي أثر كبير في هذا المجال حيث نص على أصل وهو أن الكلمتين إذا ركبتا ولكل منهما معنى وحكم أصبح لها بعد التركيب حكماً جديداً (ابن جني، 1993م) ومن هنا بدأ الخليل يبحث عن أصول كثير من الكلمات ويحكم عليها بأنها مركبة ثم صار لها بعد التركيب حكماً آخر، ولعل القول بأن الخليل قد اتصل بلغويي السريان وتبادل معهم بعض الأصول والمسائل ووقوفه على مفردات مشابهة لمفردات عربية تناولها بالدرس وصرح برأيه في أصلها وفيما تؤديه تجد قبولاً لذا بعض الدارسين وإن لم تكن هناك مصادر تشير إلى اتصال الخليل ببعض أولئك لأن الخليل قد وصل إلى كثير من النتائج التي أثبت الدرس اللغوي الحديث صحتها أو صحة أكثرها(المخزومي، 2002)، ثم انتهج الكوفيون الطريق الذي سلكه الخليل فبنوا عليه كثيراً من آرائهم في حين كان الدارسون في البصرة وغيرهم يرون أن ما ذهب إليه الخليل من تركيب بعض الكلمات والبحث عن أصولها أنها بسائط ولعل من سار على نهج الخليل من الكوفة الفراء والكسائي.

وسأعرض هنا بعض الكلمات التي بحث الخليل وغيره عن أصلها وادعوا فيه التركيب و لم يسلموا ببساطتها.

– إذن:

ذهب الخليل إلى أنها مركبة من (إذ) و(أن) الناصبة(ابن الحاجب، 1978، والمرادي، 1983) ، ومن هنا يرى الخليل أن إذن ليست ناصبة بنفسها بل بأن مقدرة بعدها(سيبويه)، ووجه قول الخليل أن يقال تغير المعنى بتغير اللفظ فلم يلزم الفعل بعدها وجاز أن يليها الحال، وذهب بعض الكوفيين إلى أنه اسم منون(ابن الحاجب، 1978).

– أنت:

ذهب البصريون إلى أصله (أن) زيد عليه تاء لفظاً وهي حرف خطاب لا اسم وهي كالتاء الاسمية لفظاً (ابن يعيش2001، و سيبويه)، وذهب الفراء إلى أن الضمير مجموع (أن) والتاء(ابن الحاجب، 1978، وابن يعيش2001)، وذهب ابن كيسان إلى أن الضمير في هذه المواضع التاء فقط وهي تاء فعلت وكثرت بأن(السيوطي1987).

– لـــــن:

وهي مركبة عند الخليل من (لا) و(أن) قال سيبويه: "فأما الخليل فزعم أن (لا) (أن) ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا: ويلمه يريدون ويلي لأمه وكما قالوا يومئذٍ وجعلت بمنزلة حرف واحد"(سيبويه):5/3.

وحذا حذو الخليل الكسائي وحده فهي عنده مركبة من (لا) و(أن) وحذفت الهمزة تخفيفاً والألف للساكنين (ابن هشام، 1997)، والذي يقوي مذهب الخليل والكسائي قول الشاعر(ابن الحاجب، 1978):

يرجى المرء ما لا أن يلاقي وتعرض دون أدناه الخطوب

وذهب سيبويه إلى أنها مفردة غير مركبة إذ لا معنى للمصدرية في (لن) كما كانت في (أن) ولأنه جاء تقديم معمول معموله عليه حكى سيبويه عن العرب عمراً لن أضرب(سيبويه، وابن هشام، 1997).

ورد المالقي قول الخليل والكسائي من حيث إبدال الثقيل في الخفيف لأن المنون مقطع والألف صوت والصوت أخف من المقطع فإذا أبدلت النون من الألف خرج من خفة إلى ثقل (المالقي:287).

– ليـــس:

يرى الخليل أن أصلها لا وأيس وهو فعل الكينونة، والذي يظن كثير من الدارسين أنه كان في العربية ثم زال منها(ابن منظور).

– منـــذ:

ذهب بعض الكوفيين غير الفراء أن أن (منذ) أصلها (من) (إذا) فحذفت الهمزة فالتقت نون (من) وذال (إذ) وهما ساكنان فحركت الذال لالتقاء الساكنين وجعلت حركتها الضمة لأنهم ضمنوها معنى شيئين وهما (من) و(إلى) لأن تأويلها إذ قلت: مارأيته منذ يومان ما رأيته من أول هذا الوقت إلى آخره فقامت (منذ) مقام (من) و(إلى) فقويت لذلك (أبو حيان الأندلسي،2009).

ورد هذا المذهب بأن (من) لا يجوز دخولها على إذا(أبو حيان الأندلسي،2009، وابن الحاجب1978).

– كـــأنّ:

ذهب الخليل إلى أنها مركبة من كاف التشبيه و(إن) فأصل الكلام عندهم إن زيداً كالأسد قدمت الكاف اهتماماً بالتشبيه ففتحت همزة (إن) لأن المكسورة لا يدخل عليها حرف الجر قال سيبويه: "وسألت الخليل عن (كأن) فزعم أنها (إن) لحقتها الكاف للتشبيه ولكنها صارت مع (إن) بمنزله كلمة واحدة"(سيويه، والمالقي).

وتبع الخليل في هذا سيبويه"(سيويه، والمالقي)والأخفش وجمهور البصريين والفراء (المرادي 1983)، وذهب بعض النحاة إلى أنها بسيطة غير مركبة لأن الأصل البساطة والتركيب طارئ واختار هذا ابن الحاجب والمالقي (ابن الحاجب والمالقي).

– لكـــن:

ذهب بعض الكوفيين إلى أنها مركبة من (لا) و(إن) والكاف زائدة والهمزة محذوفة (وابن هشام، 199، وابن يعيش2001)، وقال غيرهم إنها مركبة من (لا) و(كأن) والكاف للتشبيه وأن على أصلها ولذلك وقعت بين كلامين من نفي لشيء وإثبات لغيره (المرادي 1983).

– هلـــم:

ذهب الخليل إلى أن أصلها (ها) (لم) (ها) التنبيه و(لم) من قولهم لم الله شعثه أي جمعه وحذفت ألف (ها) تخفيفاً لكثرة الاستعمال قال سيبويه: "وزعم أنها لمّ ألحقها هاء للتنبيه"(سيبويه: 529/3).

- **الفراء وبحثه عن الأصول:**

لعل النهج الذي نهجه الخليل في بحثه عن أصول كثير من الكلمات لم يجد صداه عند كثير من النحاة الذين جاءوا بعده فهذا سيبويه كان يعارضه في كثير مما ذهب إليه غير أننا نجد الفراء ينتهج هذه السبيل ولعل أكثر ما جاء من أقوال تتعلق بجزئيات هذه الظاهرة عند الكوفيين وتطبيق ملاكها العام عليها إنما هو للفراء، وأكبر الظن أن انفراد الفراء بهذا يرجع إلى عقليته المتفلسفة لأنه كان من أصحاب الكلام.

الكلمات التي تعرض لها الفراء بالبحث:

– كم:

وهي تأتي على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أي عدد (ابن هشام، 1997) ذهب الفراء إلى أنها مركبة من الكاف و(ما) وكثرت في الكلام فحذفت الألف تخفيفاً وسكنت الميم يقول الفراء: "كم مالك أنها (ما) وصلت من أولها بكاف ثم إن الكلام كثر بكم حتى حذفت الألف من آخرها فسكنت ميمها"(الفراء:466/1).

ويستدل على هذا بقول بعض العرب يقول: "وقال بعض العرب في كلامه وقيل له: منذ كم قعد فلان ؟ فقال: كمذ أخذت في حديثك، فرده الكاف في (مذ) يدل على الكاف في (كم) زائدة"(الفراء:466/1).

– لم، لن:

ذهب الفراء إلى أن أصل (لم) و(لن) هو (لا) أبدلت الألف مع (لن) نوناً ومع (لم) ميماً (ابن الحاجب، 1978، والمرادي،1983، والمالقي).

– هو وهي:

يرى الفراء أن الهاء هي الضمير والواو والياء وصلة بدليل سقوطهما جميعاً في التثنية تقول هما وقد ألحقوا بالهاء حينئذٍ ميماً ليقوا بالميم فتحة الألف(ابن الحاجب، 1978، السيوطي،1987، ابن يعيش 2001)، وقد نسب الأنباري هذا القول لعامة الكوفيين(الأنباري، 1993).

ومما احتجوا به قول الشاعر(الأنباري، 1993):

إذاه سيم الخف آلى بقسم بالله لا يأخذ إلا ما احتكم

– أنت:

ذهب الفراء إلى أن أنت كلمة برأسها(ابن الحاجب، 1978) في حين ذهب سيبويه وتبعه البصريون إلى أن (أن) الضمير والتاء وتوابعها حروف تدل على الخطاب قال سيبويه: "أنت التاء بمنزلة الكاف" (سيبويه)، وما ذهب إليه الفراء هو عمل بالظاهر قال ابن يعيش: "والكلمة بكمالها اسم عملاً بالظاهر"(ابن يعيش،2001).

– بلى:

يرى الفراء أن أصل (بلى) التي يجاب بها في النفي (بل) العاطفة(المرادي،1983، وابن هشام،1997، والسيوطي،1987) في مثل ما قام زيد بل عمرو إذ (بل) تدل في هذا التعبير على الرجوع عن النفي بالضبط مثل (بلى) في جواب الاستفهام عن النفي، وكل ما في الأمر أنهم زادوا عليها ألفاً حتى تصلح للوقوف عليها يقول الفراء: "فاختاروا بلى لأن أصلها كان رجوعاً محضاً عن الجحد إذ قالوا ما قال عبد الله بن زيد فكانت بل كلمة عطف ورجوع لا يصلح الوقوف عليها فزادوا فيها ألفاً يصلح فيها الوقوف عليه ويكون رجوعاً عن الجحد فقط"(الفراء).

– ليس:

ذهب الفراء إلى أن أصلها لا أيس ودليل ذلك قول العرب ائتني من حيث أيس وليس وحئ به من أيس وليس، أي من حيث هو وليس هو(ابن منظور) وقد قال بهذا الخليل قبله فهو تبع له.

– منذ:

ذهب الفراء إلى أن أصلها (من) الجارة و(ذو) الطائية التي تأتي بمعنى الذي فحذفوا الواو تخفيفاً وما بعدها من صلة الذال(المرادي،1983، وابن يعيش،2001، والسيوطي،1987)، ولعل الذي جعل الفراء يذهب إلى ما ذهب إليه هو لغة سليم إذ يكسرون الميم من منذ(المرادي،1983) فاعتقد أنها من الجارة ركبت مع ذو وهذا ما علق به الرضى قال: "ولعل اللغة السليمية غرته"(ابن الحاجب،1978: 209/3).

وعلى رأي الفراء كأنك حين تقول ما رأيته منذ يومان إنما تقول ما رأيته من الزمان الذي هو يومان.

– إلا:

ذهب الفراء إلى أن إلا أصلها مركبة من (إن) و(لا) ثم خففت (إن) وأدغمت في (لا) فنصبوا بها في الإيجاب باعتبار (إن) وعطفوا بها في النفي باعتبار (لا) فإذا رفعوا في النفي فقد أعملوها لمحل (لا) فجعلوها عاطفة وإذا نصبوا بها في الإيجاب فقد أعملوها عمل (إن) وزيداً اسمها وقد كفت (لا) من الخبر والتأويل إن زيداً لم يقم "(ابن يعيش، 2001، وابن الحاجب،1978). فصارت (إلا) هنا

بمنزلة (حيّ) فإنها لما شابهت حرفين وهما (إلى) والواو أجروهـــا في العمـــل مجراهمـــا فخفضـــوا بتأويـــل (إلى) وجعلوهـــا كـــالواو في العطف(الأنباري، 1964).

– كـــأن:

ذهب الفراء إلى أن (كأن) مركبة مـــن الكـــاف و(إن) وهـــو في ذلـــك موافـــق للخليـــل وجمهـــور البصريين(ســـيبويه، والمالقي،المرادي1983).

– لكـــن:

يرى الفراء أن أصل (لكن) (إن) زيدت عليها لا والكاف يقول: "أصلها إن عبد الله قائم فزيدت على (إن) لام وكاف فصارتا جميعاً حرفاً واحداً ألا ترى أن الشاعر قال:

ولكنني من حبها لعميد(البغدادي،1989)

فلم تدخل اللام إلا لأن معناها (إن)"(الفراء).

ونقل عنه رأي آخر وهو أن (لكنّ) مركبة من (لكنْ) ساكنة النون و(أنّ) المفتوحة المشددة طرحت الهمزة فحذفت نون لكن لملاقاتها الساكن(السيوطي1987).

– هلـــم:

ذهب الفراء إلى أصلها (هل) (أُمّ) أي اقصد فخففت الهمزة بأن ألقيت حركتها على اللام وحذفت فصارت هلم(ابن يعـــيش، 2001، والسيرفي 2012) يقول الفراء: "إنما كانت هل فضم إليها أم فتركت على نصبها"(الفراء:203/1).

– الآن:

للفراء قولان في أصل الآن:

الأول: يقول الفراء: "وأصل (الآن) إنما كان (أوان) حذفت منهما الألف وغيرت واوها إلى الألف كمـــا قـــالوا في الـــراح الرياح"(الفراء:468/1).

الثاني يقول الفراء: "وإن شئت جعلت (الآن) أصلها في قولك: آن لك أن تفعل، أدخلت عليها الألف واللام ثم تركتها علـــى مذهب فَعَلَ فأتاها النصب في نصب فعلَ وهو وجه جيد"(الفراء:468/1).

– الذي والتي:

ذهب الفراء إلى أن أصل الذي (ذا) المشار بها وكذلك أصل التي (تي) المشار بها (ابن الحاجب، 1978، السيوطي،1987)، ، ونسب الأنباري إلى الكوفيين أن الاسم في الذي الذال وحدها وما زيدت عليها تكثير لها".(الأنباري 1957).

وذهب السهيلي إلى أن أصلها ذو بمعنى صاحب(السيوطي1987).

– اللهم:

أصلها عند الفراء يالله أمنا بخير إلا أنه لما كثر في كلامهم واشتهر في ألسنتهم حذفوا بعض الكلام تخفيفاً كما فعلوا ذلـــك في هلم وكذلك في ويلمه ويل لأمه(السيرفي 2012، وابن يعيش2001) يقول الفراء: "كانت كلمة ضم إليها (أُمّ) تريد يالله أمنـــا بخـــير فكثرت في الكلام فاختلطت فالرفعة التي في الهاء من همزة (أُمّ) لما تركت انتقلت إلى ما قبلها"(الفراء: 203/1).

– لهنك:

نقل السيرافي رأي الفراء في أصلها يقول (السيرفي، 2012: 380/3): "قول الفراء: هذه من كلمتين كانتا يجتمعان كانوا يقولون: والله إنك لعاقل فخلطتا فصار فيهما اللام والهاء في (الله) والنون من (إن) المشددة وحذفوا ألف إن كما حذفوا الـــواو مـــن أول وأنشد – يعني الفراء – في لهنك قول الشاعر:

لهنك من عينيه لوسيمة على هنوات كاذب من يقولها(الفراء، البغدادي، 1989، السيوطي1987)".

وذهب سيبويه إلى أنها كلمة بسيطة لا تركيب فيها فهي عنده كلمة تكلم بها العرب في حال اليمين وليس كل العرب تـــتكلم بها.(سيبويه).

قال الفراء بعد عرضه لبيت الشعر: "وصل (إن) هاهنا بلام وهاء كما وصلها ثَمَّ بلام وكاف".(الفراء: 466/1).

وبالنظر إلى ما ذهب إليه الفراء نجد أن هناك أصلاً تمَّ العدول عنه [ii] لأسباب:

– كثرة الاستعمال:

والمراد به كثرة استخدام المفردات والتراكيب اللغوية وكثرة دورانها على ألسنة أصحاب هذه اللغة(حيدر، 1996)، ويعبر عن هذا المدلول أيضاً بعبارات مثل كثر في كلامهم وأكثر استعمالاً وجرى في أكثر الكلام وكثير الدور وغلبة الاستعمال. (حيدر، 1996).

وقد كان لكثرة الاستعمال أثر بعيد في عملية العدول عن الأصل فهناك من المواطن التي ترد كثرة الاستعمال فيها في تعليل العدول عن الأصل، ويشير ابن يعيش إلى هذا الأثر بقوله (ابن يعيش، 2001: 120/4): "ولكثرة الاستعمال أثر في التغيير ألا ترى أنهم قالوا: أيش والمراد أي شيء وقالوا: ويلمه وقالوا لا أدر فغيروا هذه الأشياء عن مقتضاها لضرب من التخفيف عند كثرة الاستعمال".

وقد أشار ابن جني من قبل إلى مسلكين لتأثير كثرة الاستعمال في سياق الحديث عن الأسماء المبنية بناءً لازماً: "وكان أبو الحسن يذهب إلى أن ما غير لكثرة استعماله إنما تصورته العرب قبل وضعه وعلمت أنه لابد من كثرة استعمالها إياه فابتدءوا بتغييره علماً بأن لابد من كثرته الداعية إلى تغييره ... وقد كان أيضاً أجاز أن يكون قد كانت قديماً معربة فلما كثرت غيرت فيما بعد".(ابن جني، 1983: 23/2).

فابن جني ينقل عن الأخفش رأيين أحدهما يجعل تأثير كثرة الاستعمال في التغيير تأثيراً ذهنياً في الحقيقة تأثير توقع كثرة الاستعمال لا تأثير هذه الكثرة نفسها مباشرة، والثاني يجعل تأثير كثرة الاستعمال تأثيراً فعلياً مباشراً.

وهذا يقتضي أن يكون العنصر المغير المعدول عن الأصل قد سبق استعماله بالفعل في صورته الأصلية قبل التغيير، بعكس الرأي الأول الذي يقتضي استعمال العنصر المغير ابتداءً في الصورة التي عدل بها إليها.

وقد رجح ابن جني الرأي الأول، لأنه أدل على حكمة العرب وأشهد لها بعلمها بمصاير أمرها. (ابن جني، 1983)

يقول (ابن الحاجب، 2005: 252/1): "وليس المعنى بكثرة الاستعمال في ذلك وفي مثله أنهم تكلموا به على الأصل كثيراً ثم خففوه؛ لأن ذلك يستلزم وجوده في كلامهم كذلك كثيراً، وإنما المعنى أنهم علموا أنه يكثر استعماله ففعلوا ذلك به من أول مره إن قلنا: إنهم الواضعون باصطلاحهم وإن قلنا: إن الله تعالى علمهم ذلك فأوضح".

والحق أن الرأي الثاني لا يمكن الاستغناء عنه في المسائل التي ورد فيها عن العرب استعمالهم لصورتي اللفظ الأصلية والمحولة عنها، وإن الرأي الأول إنما يصح فيما لم ينقل عن العرب فيه استعمال للصورة الأصلية للعنصر المغير.

وإذا نظرنا إلى آراء الفراء فإننا نجده كثيراً ما يجعل السبب في العدول عن الأصل هو كثرة الاستعمال ومن ذلك ما رأيناه في حديثه عن (كم) وأن أصلها (ما) زيدت عليها الكاف ثم حذف ألف الميم يقول (الفراء: 466/1): "ثم إن الكلام كثر بـ(كم) حتى حذفت الألف في آخرها فسكنت ميمها".

فالفراء يقر هنا أن هناك استعمال لهذا الأصل في صورته اللفظية ثم كثر الاستعمال فعدل عن هذا الأصل ونتج عنه (كم).

وكذلك (اللهم) فأصلها ياالله أمنا بخير فلما كثر في كلامهم واشتهر في ألسنتهم حذفوا الهمزة وأدغموا الميم في الميم. (الفراء).

فالفراء يرى أنها في الأصل كانت كلمة ضم إليها (أُمّ) وأن الضمة التي في الهاء هي همزة (أُمّ) لما تركت انتقلت إلى ما قبلها. (الفراء).

ثم يبرهن الفراء على كثرة (اللهم) في كلام العرب بأن الميم قد خففت يقول: "وقد كثرت اللهم في الكلام حتى خففت ميمها في بعض اللغات".(الفراء).

– التخفيف:

ومما يبرز فيه دور التخفيف في العدول ما ذهب إليه الفراء من أن أصل (إلاّ) (إنّ) و(لا) ثم خففت النون وأدغمت في اللام فأعملوها فيما بعدها عملين.

وكذلك منذ المركبة في (مِن)، (ذو) الطائية ثم حذفوا الواو تخفيفاً فصارت (منذ).

وهذا السبب يتعلق بعملية النطق والجهاز الصوتي وينحو في الغالب إلى الاقتصاد في بذل الجهد أثناء إحداثه للأصوات اللغوية (أنيس، 1995)، وهذا يعني أن ما وقع من عدول عن أصل الوضع في الجانب اللفظي أو الصوتي تتبع أسبابه من فكرة الميل إلى الخفة والبعد عن الثقل، والتعليل بالخفة يمثل أحد خطين أساسيين كانا في فكر النحاة السبب وراء كثير من الظواهر اللغوية والقواعد النحوية.(أبو المكارم، 1973).

– الاختصار:

عرفه بعض الباحثين بأنه التعبير عن المعاني النحوية المرادة بأقل الألفاظ(رجب، 1999) ومن ثم يمكن النظر إلى الاختصار على أساس تحويل بنية لغوية من صورتها إلى صورة أخرى، وهو بالتالي يعد سبباً من أسباب العدول عن الأصل ومن ذلك ما ذكره الفراء من أن أصل (هلم) هل أمّ تمّ اختصارها إلى هلم وكذلك كلمة لهنك فأصلها والله إنك فلما كثرت تم اختصارها في كلمة لهنك أي صارت اللام والهاء في الله والنون في (إن) المشددة وحذف ألف إن وتكونت كلمة جديدة وهي لهنك.

وبهذا يقر الفراء أن العنصر المعدول به عن الأصل وهو والله إنك قد سبق استعماله بالفعل في صورته الأصلية قبل التغيير.

وكذلك (كأن) وأن أصلها إن وكاف التشبيه فأصل الجملة إن زيداً كالأسد فلما أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا عليه بجملة أزالوا الكاف من وسط الجملة إلى أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه فصار اللفظ كأن زيداً أسد إلا أن الكاف لا تتعلق الآن بفعل ولا معنى فعل لأنها أزيلت عن الموضع الذي كان يمكن أن تتعلق فيه بمحذوف.

– الاتساع في التعبير عن المعاني:

وهو أن يكون للفظ معنى أصلي يدل عليه ثم يعدل عنه فيستعمل في غيره ومن ذلك ما ذكره الفراء من أن أصل (لن) (لا) النافية أبدل من ألفها نوناً وربما حمل الفراء على ذلك اتفاقهما في النفي ونفي المستقبل ثم جعل (لا) أصلاً لأنها أقعد في النفي من (لن) لأن (لن) لا تنفي إلا المضارع ومن ثم عدل عن الأصل وهو (لا) إلى (لن) لضرب في الاتساع في التعبير عن المعاني.

- **موقف النحاة من آراء الفراء:**

اعتمد النحاة في الرد على الفراء على عدة أدلة منها استصحاب الحال، وعدم الدليل، والعمل على الظاهر.

– استصحاب الحال:

عرفه (الأنباري، 1957: 46) بأنه إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل أو استمرار الحكم وإبقاء ما كان على ما كان.(الفاسي 1996).

ويقول عنه (الأنباري،1964: 396/3) أيضاً: "والتمسك بالأصل تمسك باستصحاب الحال وهو من الأدلة المعتبرة".

وهذا الدليل رد به البصريون قول الفراء بأن (كم) مركبة من الكاف والميم "قال البصريون إنما قلنا إنها مفردة لأن الأصل هو الإفراد وإنما التركيب فرع ومن تمسك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل ومن عدل عن الأصل افتقر إلى إقامة الدليل لعدوله عن الأصل واستصحاب الحال أحد الأدلة المعتبرة".(الأنباري،1964: 396/3).

وكذلك (كأن) رد المالقي رأي الفراء فيها بأن الألفاظ في الأصل بسيطة والتركيب طارئ فالالتفات إلى الأصل أحسن إذ لا ضرورة توجب التركيب ولا قطع بموجبه (المالقي) وكذلك (ابن الحاجب،2005: 197/2) يقول: "ولا دليل يدل على ذلك لاحتمال أن تكون كلمة برأسها للتشبيه كما أن (ليت) برأسها للتمني وهو الأولى لوجوه أحدها: أن التركيب على خلاف الأصل".

وكذلك (أبو حيان الأندلسي، 2009: 12/5) في التذليل والتكميل يقول: "والأولى أن تكون (كأن) حرفاً بسيطاً ... لأن التركيب على خلاف الأصل".

ومن ذلك أيضاً (منذ) حيث رد (ابن يعيش، 2001: 119/3) قول الفراء معتمداً على هذا الدليل حيث قال عقب ذكره لرأي الفراء: "والأصل عدم التركيب".

ويقول (ابن مالك، 1990: 218/2) راداً قول الفراء في (منذ): "وجعلوا ذلك حجة على تركيبها من (مِن) و(ذو) الطائية ولا حجة فيه لأن الأصل عدم التركيب".

– الاستدلال بعدم الدليل في الشيء على نفيه:

يقول (الأنباري، 1957:142): "اعلم أن هذا مما يكون فيما إذا ثبت لم يخف دليله فيستدل بعدم الدليل على نفيه".

فالمراد به هو نحو أن يقول المستدل لا يصح هذا الحكم لأنه لم يرد دليل على صحته ويكتفي بهذا وإن لم يرد دليل على نفيه.

وقد استدل به كثير من النحاة لنفي آراء الفراء بعدم ورود دليل على ثبوته مستندين على أن النافي لا دليل عليه وإنما الدليل على المثبت ومن ذلك رد الرضي على الفراء في قوله بأن (لن) أصلها (لا) أبدل الألف نوناً يقول: "ولا دليل على قول الفراء" (ابن الحاجب، 1978) ، وكذا (المرادي،1983: 272) في الجنى الداني يقول: "وذهب الفراء إلى أن لن هي لا أبدلت ألفها نوناً وهو ضعيف لأنه دعوى لا دليل عليها".

ورد به (ابن مالك، 1990: 218/2) قول في الفراء في تركيب (إلا) من (إن) و(لا) يقول: "قول الفراء وهو (إلا) مركبة من (لا) و(إن) المخففة من (إنّ) وهو قول فاسد من أربعة وجوه أحدها أنه مبني على إدعاء التركيب ولا دليل عليه فلا يلتفت إليه".

وكذلك رد صاحب البسيط قول الفراء في (لكن) معتمداً على هذا الدليل يقول: "وهذا المذهب لا دليل عليه" [iii]، وأيضاً (الأنباري، 214/1964:1) يقول: "وأما قولهم إن الأصل في (لكن) (إنّ) زيدت عليها (لا) والكاف فصارتا حرفاً واحداً قلنا: لا نسلم فإن هذا مجرد دعوى من غير دليل ولا معنى".

– العمل على الظاهر:

الأصل في الحكم أن يقوم في أي مسألة من المسائل اعتماداً على ما يوصي به ظاهرها إذا لم تكن إشارة في النص صريحة أو غير صريحة تقتضي صرف هذا النظر عن هذا الظاهر إلى غيره.

وقد رد بهذا الدليل (ابن يعيش، 2001: 38/5) قول الفراء في (لن): "وكان الفراء يذهب إلى أنها (لا) والنون فيها بدل من الألف وهو خلاف الظاهر ونوع من الغيب".

وكذلك (منذ) يقول (ابن يعيش، 2001: 507/4): "وذهب الفراء منهم إلى أنها مركبة من (مِن) و(ذو) التي بمعنى الـــذي وهي لغة طيئ ... ثم حذف الواو تخفيفاً وبقيت الضمة تدل عليها والصواب ما ذكرناه من أنها مفردة غير مركبة عملاً بالظاهر".

أما بقية الكلمات فقد رَدَّ النحاة قول الفراء فيها إما بوصفه بأنه قول فاسد أو ضعيف، أو ليس بوجه أو بعيـــد أو أن قـــول البصريين هو الأقرب ومن ذلك:

– هو وهي:

قال (الأنباري،1964: 686/2) راداً على الفراء رأيه فيهما: "وأما قولهم إنهم زادوا الواو والياء تكثيراً للاســـم كمـــا زادوا الواو في ضربتهو قلنا هذا فاسد"، ويقول الرضى منتصراً للبصريين: "والأول هو الوجه لأن حرف الإشباع لا يتحرك، وأيضـــاً حـــرف الإشباع لا يثبت إلا ضرورة".(ابن الحاجب ، 1978).

وقد اختار (السيوطي، 1987: 209/1، 210) في الهمع رأي الفراء يقول بعد إيراده قول الفراء: "وهذا المذهب هو المختار عندي".

– هلم:

ذهب (ابن الحاجب ، 2005: 479/1) إلى أن مذهب البصريين أقرب من مذهب الفراء ومن تبعه من الكوفيين "ومذهب البصريين أقرب من مذهب الكوفية قالوا إنها مركبة من ها لم ومذهب الكوفية من هل أم"، وقال عنه (ابن يعيش، 2001: 30/3): "إنه ضعيف من جهة المعنى إذ كانت هل للاستفهام ولا مدخل للاستفهام ههنا".

– اللهم:

قال (السيرفي، **2012: 184/1**) بعد نقل قول الفراء: "وهذا غير جائز من قبل أن هذا الاسم يستعمل في المواضع التي لا يحسن فيها هذا التقدير من ذلك أنا نقول اللهم أمنا بخير ولا تقول يا الله أمنا بخير، وتقول في الدعاء على غيرنا اللهم عذب الكفار ودمـــر عليهم ولا يحسن في مبدأ مثل هذا الدعاء يا الله أمنا بخير عذب الكفار".

ورده (ابن الحاجب، 2005: 255/1) بقوله: "وهو بعيد جداً"، وقال عنه الرضى: "وليس بوجه" (ابن الحاجب **1978**: 483/1)، وقال عنه (ابن يعيش، 2001: 367/3): "وهو قول واهٍ لوجوه منها أنه لو كان الأمر كما ذكروا لما حسن أن يقال اللهم أمنا بخير لأنه يكون تكراراً فلما حسن من غير قبح دل على فساد ما ذهب إليه".

– الآن:

رد ابن (ابن يعيش، 2001: 131/3) رأي الفراء بقوله: "وكلا القولين فاسد"، وقال (الســـيوطي، 1987: 184/3) في الهمع: "وقيل أصله أوان قلبت الواو ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين ورد بأن الواو قبل الألف لا تنقلب".

- **الفراء والدرس اللغوي الحديث:**

هناك مجموعة من المناهج الأساسية في تاريخ الدرس اللغوي، والتي يجب على الباحث الإلمام بها ومعرفة حدودها واختيار المنهج الذي يتناسب مع موضوعه الذي يبحثه، وربما يتبنى أكثر من منهج واحد وهذا نابع من طبيعة الظاهرة اللغويـــة الـــتي يدرســـها(ياقوت، 2003) ، ولعل الناظر إلى الآراء الفراء يرى أنه اعتمد على المنهج الوصفي(ياقوت، 2003)، ويتضح ذلك من خلال وصـــفه الـــدقيق لكلمات اللغة ومقاطعها وأبنيتها وتراكيبها النحوية ودلالة ألفاظها، كما أنه ركز على المنهج التاريخي (ياقوت، 2003) الذي يـــدور في إطار حصر التغيرات التي تصيب اللغة على مر العصور من خلال النظر في أصواتها وأبنيتها الصرفية وتراكيبها النحوية مع محاولته تلمـــس الأسباب التي أدت إلى هذا التغيير فكأن الفراء يحاول معرفة أصول الكلمات واستعمالاتها بغية الوصول إلى رصد تطورها وتدوينها.

ويرى د. محمود فهمي حجازي أن التطور اللغوي الذي يدرسه علم اللغة التاريخي له شقان:

- التطور في بنية الكلمة.
- مجالات الانتشار والاستخدام اللغوي.(حجازي).

لقد كان الفراء مهتماً بالشق الأول كثيراً وذلك من خلال دراسته لكثير من الكلمات والبحث عن أصولها والتطـــور الـــذي أصابها فقد حاول جاهداً تتبع حياة هذه الكلمات والتطور الدلالي الذي حصل لها على مر العصور حتى وصلت إلى ما هي عليـــه الآن، وهذا ما توصل إليه الدرس اللغوي الحديث فللمحدثين رأي يذهبون فيه إلى أن الأدوات النحوية وغيرها التي تستعملها اللغات ليست إلا بقايا من كلمات مستقلة قديمة أفرغت من معناها الحقيقي واستعملت مجرد موضحات أي مجرد رموز(فندريس، 1950)، وقيـــل إن أي أداة كانت قد مرت بتاريخ طويل مجهول أخذت فيه تتخلى عن مدلولها الأصلي شيئاً فشيئاً وبطريقة غير محس بها وأخذت تصطنع لنفسها وظيفة خاصة وحكماً جديداً.

وربما لو اهتم الفراء بالمنهج المقارن إلى جانب اهتمامه بالمنهج الوصفي والتاريخي في هذا المجال لكانت نتائجه التي وصل إليهـــا أكثر دقة وضبطاً وأقوى برهاناً ودليلاً.

وسنسوق نماذج للوقوف على ما تم ذكره آنفاً.

– لن ولم:

يقول السيوطي معقباً على رأي الفراء في (لن): "وحمله – يعني الفراء – على ذلك اتفاقهما في النفي ونفي المستقبل وجعل (لا) أصلاً لأنها أقعد في النفي من (لن) لأن (لن) لا تنفي إلا المضارع".(السيوطي، 1987).

فقول الفراء هنا يوحي إلى أن (لا) هي الأصل والأقعد في النفي في العربية فكانت عامة ابتداء ثم انشقت من (لا) أدوات لنفي الماضي والمستقبل، فأبدلت مرة نوناً فأصبحت (لن) وأبدلت مرة ما فأصبحت (لم).

وهذا ما وصل إليه الدرس اللغوي الحديث حيث نص (برجشتراسر، 2003: 168) على أن أقدم أدوات النفي في العربية (لا) يقول: "وأما النفي فأقدم أدواته في العربية (لا) ويقابلها في الآكدية والآرامية La وفي العبرية Lo وفي الحبشية يقارنهـا áL ... وáLُ هذه يقابلها áLُ في العربية والآرامية العتيقة و úLُ في الأكدية فنفترض للغة السامية الأم كليهما يعني: La ، áLُ وأصلهما واحد"، ويقول (برجشتراسر، 2003: 173)في موطن آخر: "والسبب في ذلك أنها أقدم حروف النفي العربية فكانت عامة ابتداء والباقية كلها أحداث منها وأخص ... لم يكن للماضي ولن يكون للمستقبل".

ويقول (برجشتراسر، 2003: 169) عن (لم): "كانت مركبة من (لا) و(ما) الزائدة فحذفت الفتحة الممدودة الانتهائية في بعض أحوال التركيب اللفظي في الجملة كما حذفت فتحة La الانتهائية في بعض اللغات السامية فصارت Lam ثم قصرت الحركة للساكن بعدها".

– كـم:

يرى الفراء أن كم أصلها (ما) وصلت من أولها بكاف ثم كثر الكلام بها حتى حذفت ألف (ما) وسكنت الميم، وما ذهب إليه الفراء قريب مما استنتجه الدرس اللغوي الحديث من أن كم أصلها Kama[4].

– أنت:

ذهب الفراء أنها بكمالها اسم والتاء من نفس الكلمة عملاً بالظاهر (برجشتراسر، 2003)، وبالنظر إلى المنهج المقارن نجد أن الضمير أنت في الحبشية anta وفي الآرامية at ant وفي السبئية والمعينية anta وفي العبرية atta وفي البابلية والأشورية atta.(ولفنسون، 1929).

وذهب المستشرق براجشتراسر إلى أنت وفروعها مركبات في شيئين التاء التي تتصل بالفعل الماضي من نحو ذهبت وقعدت ومن مقطع (أن) الذي يحتمل أن يكون من أدوات الإشارة. (برجشتراسر، 2003).

والقول بتركيبها قديم قال به ابن كيسان قال الرضى: "ونسبه السيوطي والصبان إلى أبي الحسن بن كيسان"(السيوطي، 1987)، وما ذهب إليه ابن كيسان عنه هو ما نص عليه المحدثون حيث قال ابن كيسان: "إن الضمير المرفوع هو التاء المتصرفة فكانت مرفوعة متصلة فلما أرادوا انفصالها دعموها بأن لتستقل لفظاً" (ابن الحاجب، 1978)، ويعلق الرضى على هذا القول بقوله: "وما أرى هذا القول بعيداً من الصواب".(ابن الحاجب، 1978: 418/2).

– هو وهي:

ذهب الفراء وتبعه الكوفيون أن الهاء وحدها هي الاسم وإذا نظرنا إلى جدول د. ولفنسون نجد:

هو	=	hu	وهي	=	hi	في الآرامية
هو	=	hua	وهي	=	hia	في السبئية المعينية
هو	=	hu	وهي	=	hi	في العبرية (ولفنسون، 1929)

يقول (برجشتراسر، 2003: 82): "فحرف المذكر هو الهاء كما هي في العربية ... والمفرد من ضمائر الغائب هو في العبرية وفي أقدم المستندات الآرامية hu و hi غير أن آخره في الإملاء ألف تدل على همزة قد سقطت فنستنتج من ذلك أن الأصل كان hua و hia وأن الهمزة حذفت في العربية وأبدلت واواً في المذكر وياء في المؤنث ولا شك في أن ذلك الإبدال كان في زمن قديم جداً أقدم من زمان سائر تخفيفات الهمز في اللهجات العربية بكثير".

ومن هنا جاء ترجيح بعضهم لما ذهب إليه الفراء والكوفيون (السيوطي، 1987) لأنها هي الضمير وحدها كما في الآرامية والعبرية وليس الصوت الملحق بالهاء حرفاً ثانياً لأنه في أغلب الظن ليس إلا ضمة ممطولة أو كسرة ممطولة ولابد من الضمة والكسرة ليسهل نطقه على اللسان.

– الذي والتي:

ذهب الفراء إلى أن أصل الذي ذا المشار بها وكذلك أصل التي تي المشار بها. (السيوطي، 1987)

ما ذكره الفراء عينه ما ذكره المستشرق (برجشتراسر، 2003: 86) يقول: "وبقي الآن اسم الموصول، فأول عناصره لام التعريب وثانيها لام التأكيد وثالثها (ذى) وهي هنا مذكرة كما هي في: ze العبرية بخلافها في هذه ومؤنثها ti المذكورة آنفاً".

ثم يذكر ما يطابقها في العبرية: "والذي يطابقها في العبرية hallaze حرفاً بحرف غير أن ha هي أداة التعريف في العبرية ومعنى: hallaze هو (هـ ذا) لا (الذي)" (برجشتراسر، 2003)، ثم يقرر بعد هذا ما ذهب إليه الفراء يقول: "غير أن الأرجح هو أن أصلها كلها أداة إشارية صارت اسماً فيما بعد".(برجشتراسر، 2003)

– ليـــس:

تبع الفراء الخليل في أن أصلها لا أيس، ولعل ما في أيس من معنى الوجود وقد لمحه الفراء فيما رواه وفسره بقولـه: "أي مـن حيث هو، وليس هو" هو الذي هيأ لها أن تنضم إلى طائفة الأفعال الدالة على الوجود في زمن من الأزمان، وأصـبحت تعمـل عملـها واتخذت لنفسها أحكامها، ولعل معنى الوجود الذي لمحه الفراء فيها يؤيد ظن الدارسين المحدثين في أن (أيس) كان فعل الكينونة في العربية ثم انقرض عنها و لم يبق فيها إلا مركباً مع (لا)، وأيد البحث الحديث رأي الفراء في ليس فذهب براجشتراسر إلى مثل ما ذهب إليه يقول: "وقد اشتقت العربية من (لا) أدوات أخرى للنفي لا توجد في سائر اللغات السامية إلا (ليس) فيقابلها في الآرامية Layt وهي مركبة من لا واسم معناه الوجود يحتمل أن يكون لفظه القديم yitay أو قريباً من ذلك وهو yes في العبرية و itay في الآرامية العتيقة ويقاربها في الأكدية فعل وهو 15u أي يملك الشيء وهو له فمعنى Layt لا يوجد وهذا هو معنى ليس الأصلي".(برجشتراسر، 2003)

غير أن براجشتراسر عرضت له إشكالية دون أن يجد لها حلاً وذلك أن حروف (ليس) لا تتطابق مع حروف Lait لأن السين العربية لا تقابلها التاء في اللغات السامية الشمالية فقيام السين في (ليس) مقام التاء في Lait كما يقول هو نقـض لقـوانين الأصـوات السامية لابد له من سبب ولا نعرفه. (برجشتراسر، 2003)

ولكن هذه لا تعد إشكالية إذا اعتبرنا أن Lait التي تحدث عنها على أنها تقابل (ليس) العربية لها من الأدوات العربية ما يقابلها وما تتطابق مع حروفها وهي (لات) (ليس) وأبدلت سينها تاء وهو التفسير الذي يبحث عنه براجشتراسر حيث ذهب ابن أبي الربيع إلى أن الأصـل في (لات) (ليس) أبدلت سينها تاء كما في ست فعادت الياء إلى الألف لأن الأصل في (ليس) (لاس) لأنها فعْل ولكنهم كرهوا أن يقولـوا (ليـت) فيصير لفظها لفظ التمني كراهة أن تلتبس بحرف التمني.(السيوطي، 1987، المرادي، 1983).

وفي كلام الفراء ما يشعر بأنه كان لا يفرق بينها وبين (ليس) من حيث دلالة كل منهما على نفي الوجود فقد قال في تفسير قوله تعالى من سورة (ص): ﴿ فندوا ولات حين مناص ﴾ [سورة ص الآية 3] يقول: "ليس بحين فرار" (الفراء)، فهي إذن عنده بمنزلـة (ليس).

ولعله كان يرى أن التاء فيها أصلية وليست للتأنيث فقد كان يقول (الفراء، 2/ 380): "أقف على لات بالتاء والكسـائي يقف بالهاء".

الخاتمـــــــة

كان هذا البحث محاولة للكشف عن جهد الفراء في بحثه عن أصول الكلمات، وسبقه للكثير ممن جاء بعده مـــن الدراســـات اللغوية، وقد أمكن الوصول في هذا البحث إلى بعض النتائج ويمكن أن نجملها:

1. لقد كان للنحاة قبل الفراء دور مهم في هذا المجال وبخاصة الخليل بن أحمد، ولعل الفراء انتهج منهجه في هذا.
2. إن أكثر ما ينسب للكوفيين في هذا المجال إنما هو في مجمله للفراء.
3. إن ما ذهب إليه الفراء في كثير من آرائه كان يراه عدولاً عن أصل قد تم استعماله بالفعل في صورته الأصلية قبل التغيير.
4. تصدى أكثر النحاة لآراء الفراء وتم ردها معتمدين في ذلك على أدلة عقلية كالاستصحاب وعدم الدليل.
5. إن أكثر النتائج التي توصل إليها الدرس اللغوي الحديث كانت موافقة لآراء الفراء وما ذهب إليه.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الحاجب (1978م) شرح الرضى على الكافية، منشورات جامعة قاريونس، تحقيق يوسف حسن عمر.
2. ابن الحاجب (2005م) الإيضاح في شرح المفصل، ط1، تحقيق إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين.
3. ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، العراق، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، تحقيق وتقديم د. موسى بناي العليلي.
4. ابن جني (1983م)، الخصائص،ط3، بيروت، دار عالم الكتب، تحقيق محمد علي النجار.
5. ابن جني (1983م)، سر صناعة الإعراب، ط2، دمشق، دار القلم، دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي.
6. ابن مالك (1990م)، شرح التسهيل، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون.
7. ابن منظور، لسان العرب دار صادر.
8. ابن هشام (1997م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ط2، دار الجيل، تحقيق ح. الفاخوري.
9. ابن يعيش (2001م) شرح المفصل، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق د. اميل بديع يعقوب.
10. أبو المكارم، د. علي، (1973م) أصول التفكير النحوي، منشورات الجامعة الليبية.
11. أبو حيان الأندلسي (2009م)، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، ط1، كنوز إشبيليا، تحقيق د. حسن هنداوي.
12. أبو سعيد السيرافي (2012م) شرح كتاب سيبويه، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي.
13. أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، تحقيق عبد السلام هارون.
14. الأنباري، (1957م) الإغراب في جدل الإعراب ومعه لمع الأدلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية.
15. الأنباري، (1964م) الإنصاف في مسائل الخلاف ط4، القاهرة، مطبعة السعادة.
16. أنيس: إبراهيم ، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية.
17. أنيس، تامر عبد الحميد، (2001م) الاستصحاب في النحو العربي، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
18. براجشتراسر(2003م)، التطور النحوي للغة العربية، ط4، القاهرة، مكتبة الخانجي.
19. البغدادي (1989) خزانة الأدب ، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون.
20. البغدادي ، الخطيب (1931م)، تاريخ بغداد ط1، القاهرة، مطبعة السعادة.
21. حجازي ، د. محمود فهمي، علم اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
22. الحموي ياقوت (1938م)، معجم الأدباء، دار المأمون.
23. حيدر ، د. زيد عوض (1996م) ، كثرة الاستعمال في اللغة نظراً وتطبيقاً، مكتبة النهضة العربية.
24. رجب، د. ياسر (1999م) الاختصار في الدراسات النحوية، مجلة كلية دار العلوم، العدد 26.
25. الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
26. سيبويه، الكتاب، ط1، بيروت، دار الجبل، تحقيق عبد السلام محمد هارون.
27. السيرفي، أبو سعيد، (2012)، شرحكتاب سيبويه، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي.
28. السيوطي (1987م) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ط2، مؤسسة الرسالة ، تحقيق عبد العال سالم مكرم.
29. الفاسي محمد بن الطيب (1996م)، فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، ط1، دبي، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دولة الإمارات، تحقيق ودراسة محمد يوسف فجال.
30. الفراء، معاني القرآن، بيروت، دار السرور.
31. فندريس (1950م) اللغة، القاهرة، ترجمة القصاص والدواخلي.
32. اللغوي ، أبو الطيب(1375هـ)، مراتب النحويين، دار نهضة مصر للطبع والنشر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
33. المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، دمشق، مجمع اللغة العربية، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات.
34. المخزومي، د. مهدي (2002م)، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، أبوظبي، المجمع الثقافي.
35. المرادي، بدر الدين (1983م) الجنى الداني في حروف المعاني، ط2، بيروت، دار الآفاق الجديدة ، تحقيق د. فخر الدين قباوة، أ. محمد نديم فاضل.
36. ولفنسون، إسرائيل (1929م)، تاريخ اللغات السامية، القاهرة.
37. ياقوت ، د. محمود سلمان (2003م) ، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية.

---

[1]– كان زعيم المعتزلة في عصر المأمون وهو أحد الفصحاء البلغاء.

[1]– العدول عن الأصل هو التحول عن أصل الوضع سواء أكان هذا واقعاً في كلام العرب فينبه النحوي عليه، أم كان في نظر النحوي استدلالاً أو تعليلاً أو توجيهاً، انظر أنيس، تامر عبد الحميد، (2001)، الاستصحاب في النحو العربي، القاهرة، ، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة، 162.

– نقلاً عن صاحب التذييل والتكميل 187/8.[1]